عوامل ومظاهر تطوّر الصّناعات الحرفية في فينيقيا

أ/ أشلاف فطومة

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كانت الصّناعات الحرفية من أهمّ النّشاطات الاقتصادية الّتي مارسها الفينيقيون إلى جانب الزّراعة والتّجارة، وقد كانت للصّناعات الحرفية مكانتها في المجتمع الفينيقي، هذا الأخير الّذي كان مقسما إلى طبقات، كما هو الحال في المجتمعات الحضارات القديمة، لكن ما يميّز المجتمع الفينيقي أنّه كان مقسما إلى طبقات من حيث المكانة والحرفة، ففي الطّبقة الاجتماعية الأولى نجد جماعة الأشراف والنبلاء من الملاكين والإقطاعيين، تليها الطّبقة الوسطى ممن يمارسون الصناعات الحرفية والتّجارة[1].

ما يميّز أصحاب الحرف في المجتمع الفينيقي أنّهم كانوا منظّمين في مجموعات حيث تجمعهم المهينة الواحدة، كما أنّهم كانوا يجتمعون في أحياء خاصة بهم، وفي كثير من الأحيان كان أصحاب الحرفة الواحدة تجمعهم صلة القرابة، فقد كان الابن يتعلم مهنة الأب، وهذا يدلّنا أنّ الحرفة كانت متوارثة من جيل إلى جيل[2].

مما يدل كذلك على أهميّة الحرف ومكانتها عند الفينيقيين تخصيصهم آلهم للصناعة والفنون، وهذا ما تؤكّده لنا بعض المصادر المدونة والتي من أهمها نصوص أوغاريت المعروفة بنصوص رأس الشمرا[3] الّتي ورد فيها ذكر لأسماء الآلهة الفينيقية الخاصة بالحرف[4]. كاشر خاسس فقد ورد ذكرهما بصيغة اسم مركب يتكون من جزأين متصلين " ك ث ر"، و"خ س س"، يقابله في اللّغة العبرية (Kashar)، ومعناه أفلح ونجح وحذق، أمّا الجذر الثّاني فحسب المترجمين يقابله "حس"، أو "حش"، وتعني فكر، ونفس المعنى ورد في اللغة البابلية للكلمة (Lahasasu)[5].

ورد اسم كاشر وخاسس أكثر من مرّة في نصوص رأس الشمرا خاصة في ملحمة البعل وعناة، عندما أمر ببناء المعبد، إذ تعتبر الآلهم كاشر وخاسس آلهم تابعة لبعل، وتعمل بمثابة الخدم في مجال الحرف والفنون[6]. كثيرة هي الشواهد المادية والمدونة التي دلت وأكدت على مهارة الفينيقيين في مجال الحرف، فما أكثر البقايا الأثرية الّتي وجدت على امتداد الحضارة

الفينيقية سواء في الساحل الفينيقي أو خارجه حيث توسع الفينيقيون وأقاموا مدنا أو مراكزا تجارية.

يبقى خير وصف ما ورد على لسان رينان (Ernest Renan)[7]: "إنّ شيئا عجيبا هو بقايا المدينة الفينيقية تكاد تكون كلها بقايا آثار صناعية والبناء صناعي، وهو غير مبين عندنا، وكان عند الفينيقيين كبيرا هائلا وبقايا تلك المصانع الهائلة المنحوتة في الصخر لتزال منتشرة في كل أنحاء الريف المعاصر وهي أشبه البوابات المركبة من ثلاث طبقات بعضها فوق بعض"[8].

بالإضافة إلى الشواهد الفينيقية المادية والمدونة ما يدلنا على مكانة الحرفيين ومهارتهم بين الشعوب المعاصرة لهم، ما ورد في بعض أسفار العهد القديم إذ جاء ذكر لمهارة الصانع الفينيقي وتنوع ما يمارسه من حرف وهذا ما نستخلصه مما يلي:" فالآن أرسل لي رجلا حكيما في صناعة الذّهب والفضّة والنّحاس والحديد والأرجوان والقرمز والأسمانجوني، ماهرا في النّقش ..."، هذا ما ورد في أخبار الأيام الثاني على لسان سليمان، حيث أرسل طلبه إلى حورام ملك صور، وردا عليه أرسل حورام الرد حسب أخبار الأيام الثّاني كذلك، كما يلي: " ... والآن أرسلت رجلا حكيما صاحب فهم "حورام أبي" بن مرأة من بنات دان، وأبوه رجل صوري ماهر في صناعة الذّهب والفضّة والنّحاس والحديد والتّجارة والخشب والأرجوان والأسمانجوني والكتان والقرمز ونقش كل نوع من النّقش ..." [9].

أولا: عوامل تطوّر الصناعات الحرفية:

1). طبيعة الساحل الفينيقي:

يتميّز الساحل الفينيقي بضيق المساحة الممتدّة طوليا على شريط ساحلي يقابله البحر من الغرب وتتخلله المرتفعات الجبلية الّتي زادت من صعوبة التنقل، وأثّرت كذلك على امتداد الأراضي الصالحة للزراعة[10]. فرغم اجتهاد الفينيقي في استغلال أكبر مساحة ممكنة إلاّ أنّها تبقى محدودة، خاصة مع زيادة عدد السكان، ربما هذا ما يدفعهم للبحث عن ممارسة نشاطات أخرى كالصّناعة والتّجارة الّتي مارسوها على نطاق واسع.

طبيعة الساحل الفينيقي دفعت بالفينيقيين إلى ركوب البحر من اجل ممارسة الصّيد نظرا لتوفّر الثّروة السّمكيّة، كذلك لتسهيل عملية التنقل بين المدن الفينيقية هذا ما دفع بالفينيقيين إلى الاهتمام بصناعة السّفن، ويكون بذلك الموقع عاملا دفع بالفينيقيين إلى ممارسة صناعات مختلفة.

2). موقع فينيقي بالنسبة للجوار الحضاري:

كان لموقع فينيقي تأثير هام على حضارتهم من عدّة جوانب، فقد كان للساحل الفينيقي موقع إستراتيجي، حيث توسّط الفينيقيون حضارات البحر المتوسّط المتميّزة عن بعضها البعض من حيث المنجزات الفكرية والمادية وحضارات أخرى كان لها اتصال مباشر بالفينيقيين خاصة عن طريق التّجارة[11]. (أنظر الخريطة 1)

استطاع الفينيقيون استغلال موقعهم الوسط بين الحضارات المجاورة لهم حيث لعبوا دور الوسطاء، فقد نقلوا بتجارتهم السلع والأفكار، وهذا ما يظهر لنا من خلال علاقتهم بالحضارة المصرية، هذه الحضارة المتميّزة بمنجزاتها والّتي كان للفينيقيين علاقة مباشرة بها، حيث كان المصريون يتحصلون من مدينة جبيل على المواد المختلفة[12]، المستعملة في عملية التحنيط، كالأصماغ المستخرجة من أشجار الأرز، الصنوبر، والسرو، كما كان الفينيقيون يتحصلون على مختلف المعادن من مصر وأوراق البردي وفي ظل هذا التبادل كان يتم برا وبحرا الفينيقيون يستفيدون من المصريين بتقليد مصنوعاتهم والتّجارة بسلعهم[13].

جاور كذلك الفينيقيون من الناحية الشرقية بلاد الرافدين بالإضافة إلى مجاورة الأموريين والميتاني من الناحية الشمالية الشرقية، وإلى الشّمال كذلك كانت بلاد الحيثيين، أمّا غربا فقد قابلت الحضارة الفينيقية الجزر المنتشرة في البحر المتوسط، والّتي كانت مراكز حضارية لها أهمّيّتها كالحضارة المينوية (أنظر الخريطة)

استفاد الفينيقيون من الحضارات المختلفة في العديد كم المجالات، فقد أخذوا ما أثرى رصيدهم الحضاري فعلى سبيل الذكر، وليس الحصر، أخذ الفينيقيون عن بلاد الرافدين دولاب الخزاف هذا الأخير الذي كان له دور هام في تطوّر صناعة الخزف[14].

3). توسع مناطق التبادل التجاري:

مارس الفينيقيون نشاط التّجارة بنوعيها البرية والبحرية، فحسب أوغاريت يكون الفينيقيون قد مارسوا التجارة في فترة مبكرة، حيث مارسوا التجارة البرية في البداية عن طريق القوافل الّتي كانت تنتقل ما بين البحر الأحمر من منطقة خليج العقبة والبحر المتوسط بمنطقة آشدود تليها في المرحلة الثانية ممارستهم التجارة البحرية دون التخلي عن التجارة البرية[15].

تركزت تجارة البحر المتوسط في يد الفينيقيين منذ حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد، أو القرن الثاني عشر قبل الميلاد، فقد امتدّت من الشرق إلى الغرب، وأصبح البحر المتوسط بحرا فينيقيا قبل أن يسيطر عليه الرومان وخاصة خلال الفترة الممتدّة ما بين 1200 قبل الميلاد إلى حوالي 800 ق.م، حيث أصبحت فينقيا قوة تجارية[16].

ساهمت واجتمعت عدّة عوامل في توسيع وازدهار التجارة الفينيقية، فقد كان الموقع المطل على البحر موقعا استراتيجيا وملائما لإنشاء الموانئ والمدن التّجارية، كما توفّرت لهم الثروة الخشبية الّتي تعد المادة الأساسية لصناعة السفن الّتي تعد الوسيلة الأساسية للتنقل بين مدن الساحل الفينيقي والمناطق الّتي توسع فيها الفينيقيون[17].

امتدّت مناطق التبادل التجاري من الناحية الشرقية المحاذية لمناطق داخلية تركزت فيها الطرق التجارية البرية التي كانت معبرا للقوافل التجارية الكبرى آنذاك، إضافة إلى مناطق وصل إليها التجار الفينيقيون عبر البحر، توسع مناطق التبادل التجاري ساهم بشكل كبير في تطور وتنوع الصناعات الحرفية، حيث كان المجال مفتوحا بالنسبة للفينيقيين، فقد كانوا ينقلون سلع غيرهم من الحضارات، وقلدوها في بعض الأحيان، كتجارتهم بالسلع المصرية في البداية ثم تقليدها، وبذلك يكون الفينيقيون قد اكتسبوا تقنيات غيرهم من الشعوب، والأمر لا ينطبق على المصنوعات المصرية فقط[18].

لقد تحصل الفينيقيون بفضل التجارة على المواد الخام عن طريق المقايضة[19]، حيث استبدلوا المنتوجات المختلفة في كثير من الأحيان بالمعادن الّتي كانوا يحتاجونها في مجال الصناعة، كما تعرّفوا بفضل التوسع التجاري على مناطق تقع بعض المواد الخام كالمعادن في شبه الجزيرة الإيبيرية التي لم تكن المعادن مستغلة بشكل كبير، فقد تحصوا من المنطقة على الذهب[20] ومعادن أخرى.

ثانيا: مظاهر تطور الصناعات الحرفية

اهتم الفينيقيون بالكثير من الصناعات الحرفية، وقد كان أهمّها صناعة السفن وصناعة الزجاج، وصناعة الأقمشة لأنها الأكثر ارتباطا بالتجارة.

1). صناعة السفن:

اهتمّ الفينيقيون بصناعة السفن الّتي كانت في البداية تلبية لحاجة التنقل والصيد، فقد كان الفينيقيون بحاجة للسفن نتيجة لدوافع وعوامل طبيعية تتمثل أساسا في طبيعة الموقع الجغرافي، فالساحل الفينيقي الممتد بشكل طولي من الشمال إلى الجنوب منحصر بين البحر والجبل، فكان عليهم إيجاد وسيلة تسهل عليهم التنقل بين المدن الفينيقية وعلى حد قول فرنان بروديل الساحل الفينيقي بلد مدفوع نحو البحر[21].

كما شكلت التضاريس عائقا من جهة أخرى وفرت لهم مصدرا لثروة طبيعية والمتمثلة في الثروة الخشبية فقد غطت أشجار الأرز المرتفعات الجبلية في فينيقيا بالإضافة إلى أنواع أخرى كالصنوبر والسرو[22].

كما تميزت بذلك طبيعة الساحل الفينيقي بالخلجان والرؤوس الملائمة لإنشاء الموانئ والأحواض الخاصة بصناعة السفن، وتلك تكون طبيعة الساحل الفينيقي متوازنة[23].

إضافة إلى الخصائص الطبيعية التي كانت عاملا أساسيا دفع بالفينيقيين للصناعة واستخدام السفن، نجد عوامل تاريخية سياسية ساهمت هي الأخرى في تطور صناعة السفن فسقوط البحرية الأيجية حوالي القرن الثاني عشر ترك المجال للفينيقيين للإبحار في البحر المتوسط شرقا ثم التوسع نحو الغرب، وهذا نتيجة لغياب المنافسة الإيجية فقد كان الإيجيون الملاحين الأوائل في البحر المتوسط[24] حسب آراء العديد من الباحثين وحسب رأي جورج كونتنو لم يكن الفينيقيون قبل الألف الأولى قبل الميلاد قادرين على منافسة البحرية الإيجية المسيطرة على التجارة في البحر المتوسط[25].

أولى السفن التي صنعها الفينيقيون كانت سفن بسيطة، استخدمت للتنقل بين مدن الساحل الفينيقي، وكذلك استخدمت للصيد، وهذا النوع من السفن لم تكن ملائمة للإبحار بعيدا عن الساحل، فقد كان الفينيقيون يتنقلون بها بمحاذاة الساحل دون التوغل إلى مسافات بعيدة، تميز هذا النوع من السفن بصغر حجمها وقلة ارتفاعها فهي تشبه الزوارق المكشوفة فهي لا تحتاج لأشرعة وعدد كبير من المجذفين[26].

نظرا لارتباط السفن بالتجارة أدخل الفينيقيون تطويرا على سفنهم من حيث الحجم والشكل إذ صنعوا سفنا تجارية أغلبها لها نفس الخصائص فقد تميزت بعرضها مقارنة بالسفن

الحربية، كما تتميز بثقلها وصلابتها[27]، وحسب ما ذكره هوميروس في الأوديسة كانت سفن الفينيقيين التجارية واسعة وذات لون أسود[28].

ظهرت عدة نماذج للسفن التجارية الفينيقية على الشواهد الأثرية المصرية والرافدية، منها ما تعرف بسفينة ترشيش[29] المستخدمة للإبحار إلى مسافات بعيدة.

كما اهتمّ الفينيقيون بصناعة السفن الحربية، الّتي لها مميّزاتها من حيث الحجم والشّكل، فهي مزدوجة بالمجاذيف، مكنونة كذلك من طابقين ومؤخرة مرتفعة محدودبة نحو الدّاخل، أمّا المقدمة فهي عادة تكون مستوية مع سطح الماء حيث تنتهي باهدك المستخدم كسلاح وله دور كذلك في زيادة سرعة السفينة (أنظر الشكل 1).

2). حرفة صباغة الأنسجة:

لقد اكتسبت حرفة صباغة الأقمشة باللّون الأرجواني شهرة خاصة عند الفينيقيين الذين برعوا في هذه الحرفة دون غيرهم إلى درجة ارتباط اللون الأرجواني بذكر الفينيقيين عند الكثير من شعوب الحضارات المعاصرة للفينيقين.

اكتشاف الصّباغ الأرجواني:

برع الفينيقيون في استخراج اللون الأرجواني وأطياف عديدة من ألوانه[30]، وقد احتكروا هذه الحرفة لفترة زمنية طويلة، ومن المرجح أنهم المكتشفون الأوائل لمصدر الصباغ الأرجواني المستخرج من نوع من الأصداف البحرية المعروفة بالموريق (Murex) هذه الأخيرة التي تعيش في اغلب مياه البحار الدافئة، وقد تعدّدت الروايات حول اكتشاف مصدر الصباغ الأرجواني، ومنها أكدت أن الفينيقيين في مدينة صور[31]، هم الذين اكتشفوا أنّ الأصداف البحرية تعطي لونا أرجوانيا لذلك بقي متداولا عند المؤرخين ذكر عبارة "أرجوان صور"[32]، وحسب رواية يوليوس بولوكس (Julius polux) الذي ذكر أن الإله ملقرت كان يتنزه مع رفيقته على شاطئ البحر بالوَب من مدينة صور فالتقط كلبه صدفة فأكلها فاصطبغ شدقاه بلون أحمر أعجب به رفيقته ولم تكن قد رأت لونا بهذا الجمال فطلبت منه أن يحضر لها ثوبا مصبوغا باللون ذاته ففعل ذلك[33].

لقد أحاط الحرفيون الفينيقيون طريقة استخراج الصباغ الأرجواني بالسرية وهذا ما نستدل عليه من خلال الرواية السابقة لبوليوس بولوكس، حيث مزجوا الحقيقة التاريخية لاكتشاف

الصباغ الأرجواني بالأسطورة وأعطوها بعضا من القداسة الإلهية، وربما يعود هذا إلى القيمة المادية والمعنوية للصباغ الأرجواني.

مراحل استخراج الصباغ الأرجواني:

تتطلب عملية استخراج الصباغ الأرجواني جهدا ووقتا، ففي المرحلة الأولى تتم عملية صيد الأصداف البحرية، هذه المرحلة تتطلب وسائل خاصة، أهمّها السفن الّتي يفضل الكثير من الباحثين تسميتها بـــ (Les Bonteaux ponrpries)، إذ كانت مخصّصة لصيد الأصداف، وتبحر في فترة محددة من السنة، وبالتحديد في فترة الصيف أي خارج فترة تكاثر الأصداف البحرية[34].

بالنسبة لطرق صيد الأصداف حسب بلين الأقدم (pline l'ancien) كان اهل مدينة صور من الحرفيين يرمون بنوع من الشباك في البحر يجعلون فيه صدفة كطعم لتجذب الأصداف المراد اصطيادها[35]، وهناك طريقة أخرى تستخدم فيها السلال فحسب ماذكره يوليوس بولوكس كان الصيادون يرمون بسلال مغلفة بشباك فيها أصداف تستخدم كطعم تلقى السلال لفترة معينة وتدفع بعدها مملوءة بالأصداف العالقة[36].

بالنسبة لمراحل استخلاص الصباغ بعد صيد الأصداف ورد غلينا حسب رواية بلين الأقدم (pline l'ancien) الذي ذكر أنه يؤخذ السائل من أحد شرايين الحيوان الصدافي بعد إحداث ثقب في الصدفة ثم يوضع في الملح[37]، وهذا ما يتطابق مع ما وجد من البقايا الأثرية المتمثلة في ركام الأصداف المنتشرة في بعض المدن الفينيقية المعروفة بانتشار حرفة الصباغة كصور وصيدا[38].

بعد إتمام عملية جمع المادة الصبغية من الأصداف، تأتي بعدها عدّة مراحل ذكرها بلين الأقدم (pline l'ancien) حسبما شاهده في ورشات صباغة الأنسجة، وهذا حسبما يلي: " ... من الضروري إضافة الملح بمقدار عشرين وحدة لمائة ليرة ثم يترك المزيج ينتقع لمدة ثلاث أيام لا أكثر، لان الصباغ يكون أكثر قوة كلما كان حديثا، يغلي المزيج في أواني من الرصاص ... يتطلب حرارة متوسطة لهذا يستعمل أنبوب موصول بالموقد الموضوع بعيدا عندما تطفوا الرغوة على سطح المزيج يتم التخلص من الألياف الملتحمة مع الغدد ..." [39].

المرحلة الموالية لمرحلة التعطين أو النقع السابقة الذكر حسبما ذكره بلين الأقدم تليها مرحلة صباغة الأنسجة التي تتم بوضع الأنسجة داخل المزيج المتحصل عليه ثم تعرض لأشعة الشمس لإظهار اللون.

قيمة اللون الأرجواني:

يعد الصباغ الأرجواني من المواد الثمينة قديما، من حيث قيمته المادية والمعنوية، فبالنسبة للقيمة المادية للصباغ الأرجواني كان غالي الثمن، لأن كمية قليلة من الصباغ تتطلب الآلاف من الأصداف، كما أنّ المراحل الّتي تمر عليها عملية استخراج الصباغ تحتاج إلى وقت. ومت يؤكد القيمة المادية للأنسجة الملونة بالصباغ الأرجواني ما ورد في نصوص رأس الشمرا، إذ ذكر أنّ الأنسجة الصوفية الملونة بالصباغ الأرجواني كانت تباع بكميات قليلة، وبالتحديد الأنسجة الملونة بالصباغ الأرجواني الأحمر والبنفسجي[40]، كما قارن قيمتها بلين الأقدم باللآلئ إذ ذكر أنّ الألوانا الصدفية والأرجواني هي كذلك من بنات الترف التي تخصص لها قيمة تقريبا مماثلة لقيمة اللؤلؤ[41].

اهتم العديد من الشعوب باقتناء الأقمشة الأرجوانية الّتي لا تزول بمرور الزمن، نظرا لقيمتها المعنوية التي تختلف من حضارة لأخرى، فاللون الأرجواني عند المصريين يعتبر لون الألوهية، لذلك كانوا يقدرون قيمة الأقمشة الأرجوانية[42]، إذ كانت العائلات الشريفة في عهد رمسيس الثاني (1234 ق. م/ 1300 ق. م) تلف موتاها بالأقمشة الأرجوانية، كما كانت كليوباترا شغوفة هي الأخرى بها، فقد كانت المقاعد في عهدها تغطى بالأرجةان الصوري[43].

كذلك كان سكان بلاد الرافدين يقدرون الأرجوان، فاللون الأرجواني عندهم مرتبط بالحياة مما يدل على أهميته المعنوية والنفسية لديهم، إضافة إلى القيمة المادية. فقد كانت الأقمشة الأرجوانية من بين ما فرضه الملوك الآشوريين كجزية على المدن الفينيقية. وهذا ما نستخلصه من حوليات بعض الملوك، فقد ورد في حوليات آسرحدون (681 ق. م- 668 ق. م) ما يلي:" ... مستعينا بربي آشور قبضت على عبدي، ملكوتي الذي كان أفلت من يدي أسمكة خارجة من البحر وقطعت رأسه، زوجته، أولاده، حاشيته، بلاطه، أملاكه ومتاعه أحجاره الثمينة ملابس من صوف ملون وكتان، وجلود الفيل والأنياب ..."[44].

3). صناعة الزّجاج:

ظهرت صناعة الزجاج عند الفينيقيين متأخرة مقارنة بالصناعات الأخرى التي مارسوها، وعد من أهم الصناعات التي برع وتخصص فيها الفينيقيون إلى درجة أنّ البعض ينسب اكتشاف مادة الزجاج إليهم، وهذا حسب ما ذكره بلين الأقدم (Pline l'ancien)، فحسب ما ذكره أنّ مجموعة من التجار الفينيقيين الذين كانوا يتجارون بمادة النظرون نزلوا على الشاطئ السوري قرب عكا وأثناء قيامهم بطهي الطعام فلم يعثروا على أحجار لاستخدامها كمساند لآنية الطعام، فاضطروا لاستخدام كتل النظرون التي كانوا يحملونها معهم وبعد انتهائهم من تحضير الطعام ظهرت مادة سائلة[45].

حسب بلين الأقدم يكون الفينيقيون هم من اكتشفوا مادة الزجاج صدفة، لكن حسب الدلائل التاريخية فالآراء تختلف حول الأسبقية بين المصريين وبلاد الرافدين، فقد استخدموا مادة الزجاج قبل الفينيقيين الذين هم أنفسهم تاجروا بالمصنوعات الزجاجية المصرية[46].

اهتم الفينيقيون بصناعة الزجاج على نطاق واسع، وكانوا السباقين لاكتشاف طريقة صناعة الزجاج الشفاف، باستخدام تقنية النفخ في الهواء[47]. وقد تميزت المصنوعات الزجاجية الشفافة بسمكها الرفيع، كما كانت من أثمن المصنوعات قديما[48].

تنوّعت المصنوعات الزجاجية حيث صنعوا المزهريات والقنينات المتميز بالحجم الصغير والمستخدمة لأغراض تجارية حيث كانت تعبأ بالزيوت والمواد العطرية بالإضافة إلى الحلي والمرايا والكؤوس.

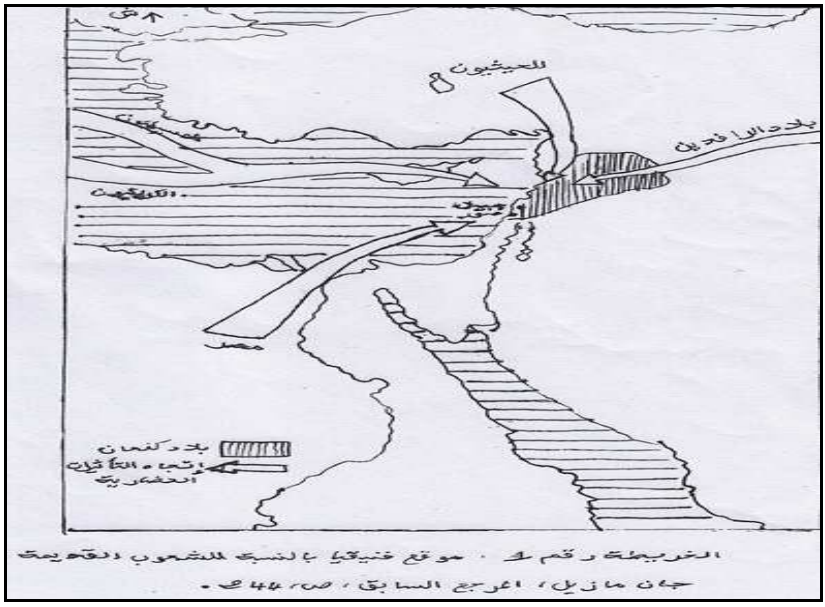

الخريطة رقم (4) موقع غنيخا بالنسبة للشعوب القديمة

جان مازيل، المرجع السابق، ص 444.

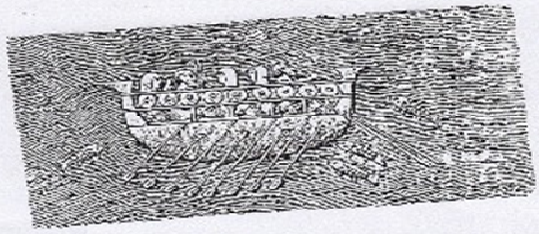

الشكل رقم (55)

سفينة حربية ظهرت على النقش النافر بقصر سنحريب تتميز السفينة بطابقين ، و صفين من المجاديف المقدمة و المؤخرة مرتفعتين بشكل عمودي و في نفس المستوى ظهر هذا النوع من السفن بدون شراع

(G, Perrot , G , Chipiez , op , cit , T III ,p43.عن)

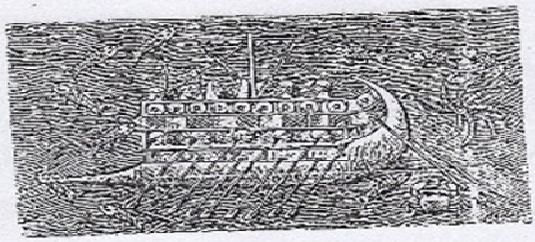

الشكل رقم (56)

سفينة حربية ظهرت على النقش النافر بقصر سنحريب ، هذا النوع من السفن بطابقين و صفين من المجاديف ، مزودة بشراع و دفتين في المؤخرة المرتفعة و المحدودبة نحو الداخل كما تبدو المقدمة مزودة بمنخس

(Ibid)

الهوامش:

[1]- حتّي فيليب، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ترجمة جورج حداد عبد الكريم رافق، ج1، دار الثقافة، بيروت، 1985، ص 83- 85.

[2]- نفسه، ص 123.

[3]- نصوص رأس الشمر وتعرف كذلك بنصوص أوغاريب نسبة إلى المكان الّذي اكتشفت فيه، تتمثل هذه النصوص في مجموعة من الملاحم والأساطير دونت خلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد، ويرى الباحثون أنّ تأليفها قد يعود إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

[4]- أنيس فريحة، **ملاحم وأساطير من أوغاريب (رأس الشمرا)**، بيروت، 1966، ص 22.

[5]- نفسه، ص ص 363- 5.

[6]- نفسه، ص ص 376- 379.

[7]- إرنست رنيان (Ernest Renan) كان ضمن الحملة الفرنسية التي أرسلتها فرنسا إلى لبنان عند حدوث مشكلة عين الدروز والمسيحيين سنة 1860، فقد اتبعت فرنسا تقاليدها في إرسالها حملات مدعمة ببعثة علمية كان ضمنها دينان الذي قام بعدة حفريات في المنطقة وخلال إقامته كان يدون يومياته.

[8]- حزعل الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 72.

[9]- الكتاب المقدس، أخبار الأيام II

[10]- جورج كونشو، **الحضارة الفينيقية**، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص 30.

[11]- السيد غلاب، **الساحل الفينيقي وظهيره في التاريخ والجغرافيا**، دار العلم للملايين، بيروت، 1969، ص ص 46- 47.

[12]- H. Stierlin, Le monde des pharaons, agence internationale d'édition, 1978, pp 28- 29

[13]- لبنان القديم، ترجمة.

[14]- فيليب حتي، تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر، ترجمة أنيس فريحة، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1978، ص ص 68- 123.

[15]- René Dussaud, Le commerce des anciens phéniciens à la lumière d'un poème des deux gracieux et beaux, (syria, TXVII, 1936), pp 59- 60.

[16]- أحمد حامدة، **التجارة الكنعانية الفينيقية في البحر المتوسط**، دراسات تاريخية، دمشق، العددان 73- 74، آذار، حزيران، 2001، ص 64.

[17] -René Dussaud, op, cit, pp 59- 60.

Herm, les pheniciens l'antique royamme de la pour pre fayard, 1973, p 79.

[18]- pirre Montet, byblos et l'egypte, paris, 1928, p 291.

[19]- أحمد حامدة، المرجع السابق، ص 75.

[20]- M. Gras, P.Rouillard, l'univers phenicien, Hachette, 1985, p 127.

[21]- فرنان بروديل، فجر المتوسط، بيت الحكمة، العدد 84، 2004، ص 78.

[22]- فليب حتي، المرجع السابق، ص ص 38- 39.

[23]- السيد غلاب، المرجع السابق، ص 420.

[24]-

[25]- جورج كونتنو، المرجع السابق، ص ص 432- 434.

[26]- Mait land .A. Edey, les premiers marchands des mers, Weder land, 1974, p 88.

[27]- أحمد حامدة، المرجع السابق، ص 69.

[28]- هوميروس، **الأوديسة**، ترجمة أمين سلامة، ط2، دار الفكر العربي، 1978، ص 351.

[29]- ترشيش تسمية قديمة لمكان وصل إليه الفينيقيون بسفنهم التجارية التي أطلقت عليها سفن ترشيش ومن المرجح أن ترشيش مكان يقع في الحوض الغربي للبحر المتوسط.

[30]- كارلهايتز برمحردت، **لبنان القديم**، ترجمة ميشيل كيلو، ط1، 1999، قدمس للنشر والتوزيع، ص 111.

[31]- **دائرة المعارف**، المجلد 9، بيروت، 1991، ص 66.

[32] -Jean meirat, marine antique de la méditerranée, Fayard, paris, 1964, p 10.

[33]- **دائرة المعارف**، المرجع السابق، ص 66.

[34] -U. Berard, les pheniciens et l'odyssé, paris, 409

[35] -pline, IX, LXI, 37

[36]- **دائرة المعارف**، المرجع السابق، ص 66.

[37] -pline, LIV, IX.

[38]- جورج كونتنو، المرجع السابق، ص 366.

[39] -pline, LIV, IX.

[40] -F, ihurean Dangins, un aventoir de lause pourpre a augarit d'après une tonblette de ras shamra, syria toure, XV, 1934, p 141.

[41] -pline, LIV, IX, LX.

[42]- وليد الجادر، **الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر (النسيج والنساجون)**، مطبعة الأدب البغدادية، 1972، ص ص 182- 183.

[43]- **دائرة المعارف**، المرجع السابق، ص 68.

[44]- سباتينو موسكاتي، **الحضارة الفينيقية**، ترجمة نهاد خياطة، ط1، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1988، ص 40.

[45] -pline, Histoire naturelle, trd A jasson, paris, 1930, XXVI.

[46] -Maria luisa, uberti, le verre, les pheniciens sous la deretion de sabati uo moscati, p 556.

[47]- جان مازيل، **تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية**، ترجمة ربا الخش، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1998، ص 72.

[48]- بشير زهدي، **لاحة عن الزجاج القديم وروائعه في المتحف الوطني بدمشق**، الحوليات الأثرية السورية، المجلد 10، ص ص 127- 128.